

الموضوعات الشعرية

كلمة «أنا حاضرة» إذا كتبتها معشوقة إلى عاشق حملت إليه من الفرحة والشوق، وأشاعت في نفسه من الأمل واللذة، ما تضيق عنه أشعار العبقرين ورسائل البلغاء، وهي تعد من أتفه الجمل التي يتألف منها الكلام المركب المفيد، وليس في وسع تلميذ يتدرب على تأليف الجمل من مبتدأ وخبر أن يأتي بأتفه منها في الكلام.

وقد يدخل القادم الطارئ إلى مجلس فيلقى فيه بكلمتين اثنتين هما «فلان يحترق» ويكون في المجلس أبوفلان هذا وصديق له وإنسان لا يعرفه وعدو من أعدائه وآخرون يعرفونه بالقالة الحسنة وآخرون يعرفونه بالقالة السيئة، ثم تنظر إلى صدى الكلمتين في نفوس أولئك الجلساء فإذا هو مختلف أشد اختلاف: هذا يثب معولا، وهذا يجرى مهرولا، وذلك يسمع ويكاد لا يشعر بشيء، وإلى جانبه من يسمع ويبتسم، ومعهم من يأسفون وهم يسمعون، ومعهم أيضا من لا يأسفون وكأنهم لا يسمعون، وإنما اختلف شعورهم بفلان هذا الذي يحترق فاختلف معنى الكلمتين وأثر هذا المعنى حسبما اختلف الشعور.

والجائع السليم يزدرد الرغيف القفار يحس في أكله من اللذة والاشتهاء ما لا يحسه من يجلس إلى المائدة الفاخرة وهو متخوم أو مبعود، وإنما اختلفت الرغبة واختلف الاشتهاء فاختلف الذوق والشعور.